Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات

Volume 21 | Issue 2 Article 2

2020

Grammatical Persuasion Methods in Sahel Ben Haroun's Letter "Semantic approach"

Murad al-Bayyari
The University of Jordan, Jordan, muradbayarri@yahoo.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu

Part of the Arabic Language and Literature Commons, and the Arabic Studies Commons

Recommended Citation

al-Bayyari, Murad (2020) "Grammatical Persuasion Methods in Sahel Ben Haroun's Letter "Semantic approach"," *Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 21 : Iss. 2 , Article 2.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol21/iss2/2

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

Grammatical Persuasion Methods in Sahel Ben Haroun's Letter "Semantic approach"

Cover Page Footnote

جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2020. قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن. Email: muradbayarri@yahoo.com

This article is available in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol21/iss2/2

مجلة جرش للبحوث والدراسات المجلد 21 العدد 2، 2020، ص ص 415- 441

أساليب الإقناع النحوية في رسالة سهل بن هارون "مقاربة دلالية"

مراد رفيق البياري *

تاريخ الاستلام: 2019/7/1 تاريخ القبول: 2019/11/10

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى النظر في أساليب الإقناع النحوية عند الجاحظ في بخلائه، معتمدة رسالة سهل بن هارون أنموذجًا لها؛ محاولة منا للكشف عن قدرة الجاحظ اللغوية في كتاباته، وللعمل على تحليل جمل بخيله التركيبة، وبيان هدفه الإقناعي من أساليبه المستخدمه في هذه الرسالة. وقد اقتصرت الدراسة على مجموعة رئيسة من الأساليب الإقناعية عند سهل بن هارون تمثلت بالآتي: جملة الشرط بـ "إذا، ولو، وإنْ" وأثرها في الإقناع، واستخدام بعض الأدوات النحوية مثل: "أنّ، وقد، ولعل" وبيان أثرها في الإقناع عند الجاحظ. وقد سبق كل هذا مقدمة عن أهمية اللغة والنحو في دراسة النص، وتمهيد وضحنا فيه مفهوم الإقناع وأساليبه.

الكلمات المفتاحية: الجاحظ، سهل بن هارون، إقناع، الشرط، أنّ، قد، لعل.

Grammatical Persuasion Methods in Sahel Ben Haroun's Letter "Semantic approach"

Abstract

This study aims to find out the grammatical persuasion methods in AlJahiz's book The Misers, "Albukhala".

The study will adopt Sahl ibn Harun's letter as a model; the study was confined to a main set of persuasive techniques, namely: the clause of the "if, though, what if" and its effect on persuasion, and the use of some grammatical tools such as: "that, and indeed, and perhaps " and to show their effect on persuasion when used by AlJahiz. All of this was preceded by an introduction to the importance of language and grammar in the study of the text, and a prelude to explain the concept of persuasion and its methods.

Keywords: AlJahiz, Sahel Ben Haroun, persuading, condition, if, indeed, perhaps.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2020.

* قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن. Email: muradbayarri@yahoo.com

المقدمة:

تعد اللغة وسيلة تواصل، وأداة للتعبير عن مكنونات النفس البشرية وانفعالاتها. ولا شك أنّ النص أيًا كان جنسه شعرًا أو نثًرا تكون اللغة فيه هي المكوِّن الانفعالي له، وهي الأساس لتماسكه وترابطه، إذ لا يمكن لنا أن نحكم على جودة نص ما بحياد عن لغته فهي "نسيج النص"[1]، وهي بمثابة الركيزة الأساسية لأي عمل مكتوب أو ملفوظ.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ دراسة النص الأدبي بمنحى عن لغته يفقدنا جوهره، ومادته الأساسية- اللغة- وليس هنا أدنى شك أنّ الدراسة الفنية للنص لها قيمتها وخصوصيتها، ولكن هذا لا يغنينا عن دراسة التراكيب النحوية واللغوية في النص مما يزيد من استنطاقه وحضوره لدى المتلقي.

ولأنّ الكاتب بطبيعته كائن مفكر فهو يحاول جاهدًا أن يعبر عن فكره بلغة لها وقع في ذهن المتلقي، تنقل فكره ومراده من كتابة النص، إذ العلاقة بين الفكر واللغة علاقة متلازمة يطلب كل منهما الآخر فالإنسان "لا يكف طوال حياته عن أن يكون متكلمًا،كما لا يكف أن يكون مفكرًا"[2]، وعليه فإنّ كاتب النص لا يفتأ عن اختيارات لغوية حصينة تؤهله أن يرقى بنصه ويقدم لفكره بلغة مقنعة مستساغة.

"ولأنّ النحو يعد قانون التركيب العربي فبدونه لا يمكن للكلام أن ينجح في توصل أية رسالة من المتكلم إلى المتلقي"[3]. جاءت أهمية الدراسة اللغوية والنحوية للنص فهي من المفاتيح التي يمتلكها المتلقي حتى يكون فيها "مستهلكًا ومنتجًا لنص جديد تمتزج فيه تجربة الكاتب والقارئ على حد سواء"[4]، فالقارئ منذ أن يندمج في النص يكوِّن فرضية عن المضمون العام لهذا النص ويكوِّن حدسًا بتتمة النص، يتلوه التأكيد فيما إذا كان يلبي ما يُتوقَع من هذا النص[5]. واللغة من حيث كونها مفردات وتعابير وجمل هي أداة من أدوات الأدب بكل أنواعه[6]، وهي أهم مكونات العمل الأدبي وأهم تلك البنيات باعتبارها مادته التي يُهندِس من خلالها الكاتب النص، بالإضافة إلى أنَّها مشكل فني يضفي على العمل النصي جماليات بلاغية وأسلوبية[7].

ولأهمية كتابات الجاحظ وقدرته اللغوية جاءت هذه الدراسة معتمدة على على كتابه "البخلاء" "آية ذلك أنّ المادة اللغوية في كتب الجاحظ شيء غني بالحياة، فهو يستقري النصوص المختلفة فيقف على فوائد جمة لا تلقاها في المطولات من كتب اللغة، فهو ليس كغيره من اللغويين وذلك لأنه معلم أستاذ توفر له العلم فأتقن"[8].

وحتى تكون الدراسة مكثفة فقد اقتصرتُ على دراسة رسالة "سهل بن هارون"[9] التي بعثها إلى محمد بن زياد وإلى بني عمه من آل زياد حين ذموا مذهبه في البخل. موضحًا فيها أساليب

الإقناع اللغوية والنحوية التي لجأ إليها وآلية تعامله معها لايصال فكرته والدفاع عن بخله. "فقد ضمنها عدّة أقوالٍ عن البخل والبخلاء تتشكل وكأنها قصص وحكايات، وهي عبارة عن ردودٍ وتفنيد، وتضمن ذلك حججاً ودفاعاً لتفنيد التهمة ونفيها، بأسلوبٍ بليغ بيِّن وبإفصاح ظاهر ينم عن قدرة عقلية ومقدرة قولية على المحاججة وبيان الدليل واقتناع الخصم، بل إنها تعمد إلى مشاركة السامع في القول في استخدام ألفاظٍ تمثل أسلوبه الخطابي"[10].

وللوقوف على هذه اللغة وهذه الأساليب النحوية جاءت الدراسة في محاور ثلاثة هي:

المحور الأول: أسلوب الإقناع –المفهوم والأساليب-.

المحور الثاني: جملة الشرط وأثرها في الإقناع.

المحور الثاث: الإقناع باستخدام بعض الأدوات النحوية.

الخاتمة.

وقدد تتبعنا في هذه الدراسة منهجية تقوم على:

أولًا: التمهيد للأسلوب النحوي بإيجاز شديد؛ ذلك لأنّ غرض الدراسة ليس تحليل الأسلوب النحوي والتعمق في تفاصيله، فهذا يثقل الدراسة بخلافات وآراء لا أهمية لها بما يخدم دراستنا، وإنما كان العرض للأسلوب النحوي بما يخدم الدراسة التحليلية لهذا الأسلوب في النص.

ثانيا: ذكر نماذج من هذا الأسلوب المعني في الدراسة كما ورد عند الجاحظ في رسالة سهل بن هارون.

ثالثًا: الدراسة التركيبية لهذا الأسلوب كما جاء عند الجاحظ، وتحليله للوصول إلى النتائج والدلالات المرجوة من هذا الأسلوب.معتمدين في الدرجة الأولى على الأسلوب النحوي المستخدم، مستأنسين بأساليب لغوية أخرى داعمة لمقصده الإقناعي.

المحور الأول: أسلوب الإقناع –المفهوم والأساليب-:

الإقناع لغة: جاء في اللسان أنّ القانع بمعنى الراضي[11] وقنع بمعنى رضي بما أعطي وقبله[12] وذكر ابن فارس أنّ قنع يدل على الإقبال على الشيء[13].

والإقناع اصطلاحًا: هو "الجهد المنظم المدروس الذي يستخدم وسائل مختلفة للتأثير على آراء الآخرين وأفكارهم حيث يجعلهم يقبلون ويوافقون وجهة النظر في موضوع معين. ويعرَّف أيضًا بأنه استخدام الإنسان للألفاظ والكلمات وكل ما يحمل معنى عامًا لبناء الاتجاهات أو تغييرها"[14]. والغاية من الرسالة الإقناعية هو التأثير على المخاطب قصد الإقناع لقضية، أو

أطروحة ما، أو إفهامه مقصودًا محددًا، وهذا ما جعل بعض الباحثين يوظفون مصطلح الإقناعية في شروط التبادل اللغوي[15] لذا فإننا نستعمل اللغة لإنجاز أفعال عديدة للتعبير عن الواقع أو تغيير علاقتنا معه وللتأثير في الغير وفي الأشياء[16]. مما جعل البعض يرى أنّ الإقناع هو استخدام الكلمة المنطوقة والمكتوبة للتأثير في سلوك المستفيدين[17].

ويمكن القول:إنّ الأساليب المستخدمة قي الإقناع عديدة ومختلفة، فأي أسلوب يلجأ إليه الكاتب لإثبات فكرته أو لدعم رأيه يعد أسلوبًا إقناعيًا يتراوح بين القوة والضعف. وما يهمنا في دراستنا هذه هو تلك الأساليب النحوية التي لجأ إليها بخيل الجاحظ"سهل بن هارون"؛ للوقوف على آلية توظيفها في رسالته وإلى أي مدى كان لها دور في إيصال فكرته الإقناعية، ودعم رأيه في البخل.

المحور الثاني: جملة الشرط وأثرها في الإقناع:

"معنى الشرط عند النحاة أن يقع أمر لوقوع غيره"[18] أي أن يتوقف وجود الثاني على وجود الأول فيكون الأول سببًا وعلة في الثاني، وهذا هو الأصل في الشرط[19]. والشرط في اللغة يؤدي معنى الارتباط التقابلي وفيه يكون الربط بين عبارتين الشرط والجواب على سبيل المقابلة بينهما[20].

ولأسلوب الشرط في العربية قدرة في إظهار الحجج حيث يتجلى الدور الحجاجي للشرط في إعطاء دلالات بهدف إقناع المخاطب[21] وهو من أساليب الإقناع لما يحويه من ثنائية السبب والنتيجة أو الطلب والجواب فإقناع المتلقي بسلوك ما يكون ببيان عاقبته إن التزم به أو نفذه[22].

ولنا هنا أن نوضح كيفية تعامل بخيل الجاحظ مع الجملة الشرطية على النحو الآتي:

أولًا: أسلوب الشرط المعتمد على أداة الشرط "إذا":

ذكره النحاة أنّ "إذا" الغالب فيها أن تكون ظرفًا لما يستقبل من الزمان، متضمنة معنى الشرط وتختص بالجملة الفعلية[23].

يفتتح سهل بن هارون رسالته الموجهة إلى محمد بن زياد وإلى بني عمه من آل زياد والذين ذموا مذهبه في البخل بجملة نداء بأن لا يسرعوا إلى الفتنة ثم يتبعها بجملة شرطية مستخدمًا "إذا" بقوله: "إذا أردتَ أن ترى العيوب جمّةً فتأمل عيّابًا، فإنّه إنّما يعيب الناسَ بفضل ما فيه من العيب، وأول العيب أن تعيبَ ما ليس بعيب"[24] فهو يدعم فكرته بجملة شرطية فيها نبرة الإقناع والتبرير لموقفه من البخل، ترتبت عليها نتيجة أنّ كثرة العيوب وذكر البخل إنّما يكون عيبًا؛ لأنّ المتكلم يتصف بكثرة العيوب"فتأمل عيّابًا"، متبعًا ذلك بأسلوب الحصر"إنما"، ونيجة هذا التأمل:

"العيوب جمة". فبهذه المعادلة اللغوية يحاول الجاحظ أن ينقلنا من "جملةٍ خبرية إلى جملة إقناعية". فالملفوظ عنده يتضمن قيمة حجاجية[25].

ثم ينتقل بنا إلى موقف آخر يبرر فيه لمن عابوه على زيادة المرق في الطعام بجملة شرطية بقوله: لغلامه: "إذا زدتَ في المرق فزدْ في الانضاج؛ لتجمع بين التأدُم باللحم والمرق؛ ولتجمع مع الارتفاق بالمرق الطيِّب"[26] ثم يؤكد كلامه بدليل إقناعي آخر مستخدمًا الأسلوب ذاته مستشهدًا بقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا طبختُم لحمًا فزيدوا في الماء، فإن لم يُصِبْ أحدكم لحمًا أصاب مرقًا".

وهو بذلك يجمع بين الأسلوب النحوي وأسلوب الاستشهاد بأقوال أخرى حتى يثبت هدفه الكلامي -الإقناع-.

وفي حديثه عن إنفاق المال يقدم لذلك بقول الحسن: "إذا أردتُم أن تعرفوا من أين أصاب ماله فانظروا في أيِّ شيء ينفقه؛ فإنَّ الخبيث يُنفقُ في السَّرَف"[27].

بهذه الجملة الشرطية التي يطلق بعدها حكمًا مؤكدًا "بإنّ" يشكِّل عند القارئ صدمة فيما يقرأ فيعيد النظر في حكمه على بخيل الجاحظ.وربما يتعاطف معه.

ومن جمله التي استخدم فيها "إذا" مقدمًا تعليلًا لموقفه داعمًا رأيه بقول أبي الأسود الدؤلي قوله: "إذا بسط الله لك في الرزق فابسط، وإذا قبض فاقبضْ، ولا تجاوِد الله فإنَّ الله أجود منك"[28]. فهو بهذه الجملة نجده يقدم لبخله بفكرة الاقتصاد لا البخل حيث تشكلت عنده جملة الشرط بأدلة لفظية لجأ إليها دفاعًا عن موقفه من البخل. "لا تجاود"، "فإنّ الله أجود منك". مما يشكل عند المتلقي حالة من التفهم لموقف البخيل.

ويمكن لنا حصر جمل بخيل الجاحظ الشرطية بـ "إذا" وفاقًا للجدول الآتي:

أداة الشرط	النتيجة	السبب	أساليب داعمة	الدلالة
إذا	كثرة العيوب"ترى العيوب جمة"	تأمل عيّابًا (فعل طلبي)	إنما	إقناع
إذا	جملة دالة على الكثرة"لتجمع بين التأدم باللحم والمرق"	فعل طلبي"زد"	الاستشهاد بقول النبي صلى الله عليه وسلم	دفاع عن رأيه
إذا	ذهاب المال	فعل طلبي"انظروا"	جملة مؤكدة بإنّ" فإن الخبيث يُنفق في السرف"	حالة من التعاطف مع البخيل
إذا	عدم الإسراف	عدم توفر المال	جمل مؤكدة بلا الناهية وإنّ" ولا تجاوز الله فإنّ الله أجود منك"	حالة من التفهم لدى المتلقي

ثانيًا: أسلوب الشرط المعتمد على أداة الشرط "لو":

وهو عند النحاة حرف امتناع لامتناع أي تدل على امتناع الثاني لامتناع الأول[29]، فهو حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه فتدل على امتناع ما دخلت عليه ويستلزم امتناعه امتناع التالي نحو "لو أكلت لشبعت"[30]، وفائدتها الشرطية تقتضي تعليق شيء على شيء آخر وهذا التعليق يستلزم أن يقع بعدها جملتان بينهما ترابط واتصال معنوي، يغلب أن يكون هو السببية في الجملة الأولى والمسببة في الجمل الثانية[31].

وقد اتكأ بخيل الجاحظ على هذا الأسلوب في رده على من يعيبوه بقوله: "لو كان ذكرُ العيوب برًا وفضلًا لرأينا أنّ في أنفسنا عن ذلك شُغْلًا وإنّ من أعظم الشّقوة وأبعد من السعادة ألّا يزال يُتذكَّر زللُ المعلِّمين ويُتناسى سوءُ استماع المتعلِّمين، ويُستعظمُ غَلَظُ العاذلين،ولا يُحفلُ بعمدِ المعذولِيين"[32].

إنّ بخيل الجاحظ خالق للاحتملات[33] التي يبني عليها نتائج متوقعة من وجهة نظره جراء احتمالاته، فنجده في هذا المقام يضع فرضية "لو كان ذكر العيوب برًا" ثم يلحقها بنتائج متوقعة قاصدًا من كل ذلك وضع القارئ في دائرة من النتائج المخيفة لهذه الفرضية، مضيفًا أساليب داعمه لأسلوبه الشرطي كالتوكيد بإنّ، وملاحقة كلامه بعبارت متقابلة "الشقوة-السعادة، يتذكر- يتناسى، استعظام-لا يحفل" "حيث يكون بهذه الظاهرة اللغوية-العبارات المتقابلة- يمدح البخل ويحرض ضد الكرم والسرف ويخدم هدفه"[34] لعله بذلك ينجح في خطابه الإقناعي للمتلقي. ويمكن لنا أن نمثل لجملته الاحتمالية هذه على النحو الآتي:

أداة الشرط	فرضية البخيل	نتائج فرضية البخيل	أساليب داعمة	الدلالة
"لو"	"ذكر العيوب فضلٌ"	أسباب الشقاوة وعدم السعادة: -ذكر زلل المعلمين -نسيان سوء استماع المتعلمين -استعظام غلظ اللائمين -عدم الاهتمام بقصد الملومين	-استخدام التوكيد بإنّ -ملاحقة كلامه بعبارات متقابلة "الشقوة، السعادة "يتذكر،يتناسى" "استعظام،لا يحفل"	حالة من الإقناع يحاول بخيل الجاحظ إيصالها.

وفي موطن آخر عندما عابوا عليه بخله بأنّه لا يسرف حتى في الموجود الرخيص، فهو يأتي للوضوء بكَيلة واحدة ولا يسرف، نجده يجيب على هذا العيب بجملة احتمالية غاية في الدقة تجعل القارئ يجمع بين الطرافة والإقتناع.يقول: "فعلمت أنْ لو كنت مكنتُ الاقتصادَ في أوائله، ورغبتُ عن التهاون في ابتدائه لخرج آخرُه على كفاية أولِه ولكان نصيبُ العضو الأول كنصيب الآخِر"[35].

فقد قدم لموقفه من الإسراف في الماء بجملة احتمالية إقناعية امتزجت فيها روح الطرافة، فهو بهذا الفعل يضمن أن يأخذ كل عضو حقه من الماء. لتتضح عنده المتوالية الشرطية عنده على النحو الآتي:

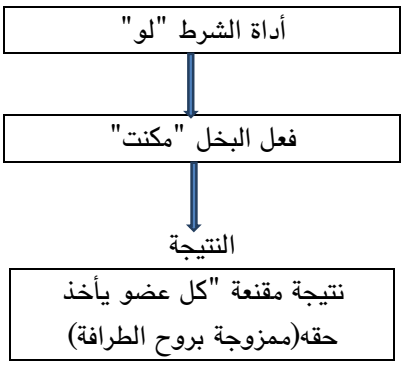

وفي حديثه عن فضل الغنى عن القوت يقول: "فلو لم يكن لك فيه إلّا أنَّه عزٌ في قلبك وشُبهةٌ في قلب غيرك لكان الحظ فيه جسيمًا والنفع فيه عظيمًا"[36]. فهو يعمد هنا في هذا الاحتمال إلى خلق نتائج تحمل معنى الكثره "جسيمًا، عظيمًا" إعلانًا منه على أهمية جمع المال وكنزه. قاصدًا من ذلك وضع القارئ في حالة من الرغبة الملحة لجمع المال، وبالتالي يكون قد وصل إلى هدفه الخطابي. وكأنه بهذه الفرضية يعلن لنا أنّ البخل عنده "مبدأ حياة ومنهج متبع"[37].

ويمكن توضيح هذه المتوالية الشرطية عنده على النحو الآتي:

ثالثًا: أسلوب الشرط باستخدام "إنْ":

"إنْ" أداة شرط جازمة "وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ"[38] "إن عدتم عدنا"[39] وقد عدَّها الرضي أم الكلمات الشرطية، وقد تجيء عند الكوفين بمعنى "إذ" كما في قوله تعالى "وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ"[40] أي إذ كنتم [41]. وهي من الأدوات التي يندرج تحت دلالاتها "القدرة والمحاجة"[42].

يرد بخيل الجاحظ على من عابوا عليه البخل بأنَّه صاحب نية حسنة معهم. يقول: "لئن أخطأنا سبيل إرشادكم فما أخطأنا سبيل حُسن النيَّة فيما بيننا وبينكم"[43].

فبهذا الأسلوب النحوي المبني على أداة الشرط "إنْ" يخفف فيه بخيل الجاحظ من حدة الانفعال لدى متلقيه؛ إذا يُظن للوهلة الأولى أنّه يحاول استعطاف المُتحدث إليهم، إلا أنَّه يعود ويعلن عن حسن نيته فيما يوصيهم "ثم قد تعلمون أنَّا ما أوصيناكم إلَّا بما قد اخترناه لأنفسنا قبلكم"[44]. ولعله بذلك يلجأ إلى خدعة لفظية يحاول فيها تقريب المتلقي مما يريد وإقناعه به. "وكأنه بذلك يكسب خصمه بالرفق والتلطف"[45] إذ يمكن لنا رسم المتوالية النحوية في هذه الجملة الشرطية على النحو الآتي:

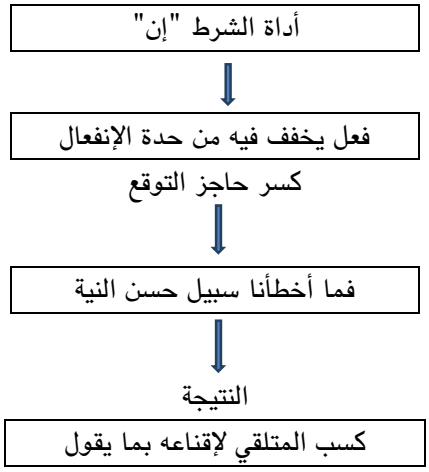

وفي حديثه عن مواطن البخل يستخدم هذه الأداة لمن أراد أن يهدي أحدهم دجاجة يقول: "إنْ كان لابد فاجعلها بيّاضة"[46]. فاستخدامه لهذا الأسلوب المقدم له بالشرط بدلًا من كونها جملة طلبية خالية من الشرط، يرفع حدة الطلب وتجعل المُهدي يستقبل مؤثرات لغوية مقنعة"إن كان لا بد"؛ لتتضح لنا جملته الشرطرية وفاقًا للآتي:

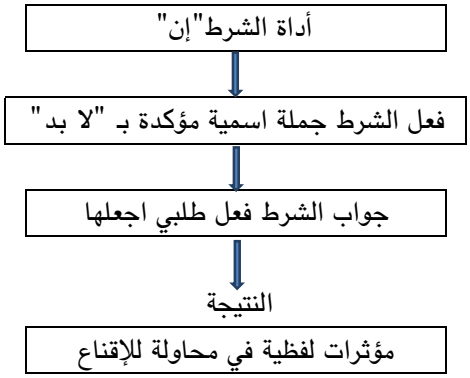

وعند حديثه عن ضياع المال وإحاطته بآفة، نجده يقدم لذلك بقوله: "إنْ أحاطت بمال أحدكم آفةٌ لم يرجع إلى بقية. فأحرِزوا النعمة باختلاف الأمكنة"[47]، فهو يلاحق جملته الشرطية بجملة منفية "لم" ثم يردفها بفعل طلبي "أحرزوا" ليؤكد حرصه على المال وخشيته عليه من الضياع؛ رغبة منه في الوصل إلى ذروة إقناع المتلقي. "فهو يبسط حججه على شكل مستويات كاشفًا عن كل البنيات النفسية التأثيرية المتوقعة مع ربطها بالمتلقي"[48] وبهذا تتشكل المتوالية النحوية عنده في جملة الشرط بالآتي:

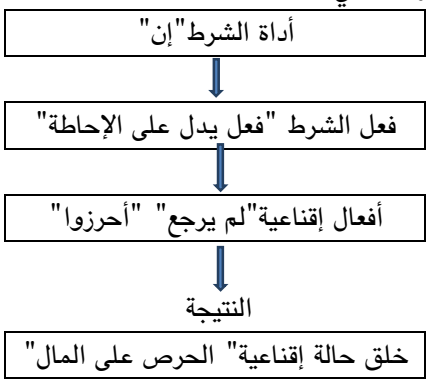

وفي موطن تقديمه المال على العلم يعلل لذلك بجملة شرطية مصحوبة بجملة اسمية. يقول: "وإنِّي قلت: وإنْ كنّا نستبين الأمور بالنفوس، فإنّا بالكفاية نستبين، وبالخلّة نَعمى"[49].

فهو يؤكد لقوله موظفًا جملته الإقناعية بأدة الشرط التي تبعها جملة الجواب المؤكدة بإنّ، وهو يجعل الفقر مصيرًا لمن يفضل العلم على المال، واستكمالًا لمشهده الإقناعي يستشهد بقصة "مابال العلماء على أبواب الأغنياء المشهورة"، "وهذا الاستشهاد الذي يقدمه بخيل الجاحظ يهدف منه استحضار منظومة المتلقي ليقاسمه المواقف والقناعات نفسها، فهذه العلاقة اللغوية تحمل قوة قولية تجعل المتلقي حاضرًا في سياق التلفظ وطرفًا في الخطاب"[50] ولا شك أن

الاستشهاد الذي يجيء به سهل بن هارون ما هو إلا "لتأكيد أطروحته وبيان بلاغته في الدفاع"[51] في محاولة منه للتأكيد على ما بدأ به شرطه، لتكون جملته الشرطية مشكلَّة على النحو الآتي:

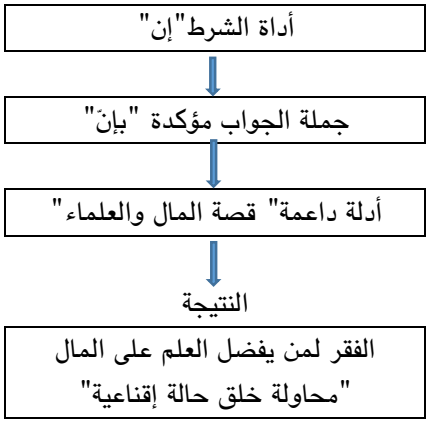

المحور الثالث: الإقناع باستخدام بعض الأدوات النحوية "أنّ، قد، لعل":

أولًا: "أنّ"، و"قد":

لا شك أنّ للتوكيد دلالات عديدة في اللغة منها: أنّها تُمكن الكلام في قلب السامع وإماطة شبهة ربما خالجته وإزالة الغلط عنده[52]. وقد تعددت أساليب التوكيد في العربية، ولسنا هنا بصدد البحث عن هذه الأساليب ومعانيها إلا بما يخدم دراستنا وهو التوكيد بـ "أنّ"، و"قد" الواردة عند بخيل الجاحظ في محور الإفهام والإقناع. "حيث يلاحظ كثافة التوظيف لأدوات التوكيد عند سهل بن هارون لتحقيق الانسجام بين تراكيب النص وكذلك لتبرير الموقف ودعم فكرته مما يبرز ممارسته للوظيفة الإقناعية"[53].

فالأداة "أنّ" كما ورت عند النحاة موضوعة لتأكيد الكلام، و"قد" "حرف يراد به تقريب الماضي من الحال"[54] وأن الحدث بعدها "كائن واقع" ومعنى ذلك أنّ الفعل بعدها اكتسب دلالة زمنية مستقبلية ليتحقق في المستقبل كما في قوله تعالى: "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ"[55][56]. ونحن في دراستنا هذه سنعرض لأساليب استخدام الجاحظ لهذين المؤكِّدين، اللذين ألحقهما بمؤكدات إقناعية أخرى تتضح لنا من خلال الدراسة لنصه.

يتابع بخيل الجاحظ دفاعه عن بخله بجمل مليئة بالمؤكدات، ففي حديثه عن استخدام الجديد في غير موضعه لا يكتفي أن يقدم للقارئ معلومة عابرة، وإنّما يلجأ إلى مؤكدات إقناعية يراد بها إثبات رأيه. يقول: "وقد علمنا أنّ الجديد في غير موضعه دون الخلَق"[57] ثم يتابع قوله

بمؤكد آخر لفظي باستخدامه "قد" وآخر معنوي وهوالاستشهاد بما أمر به الله عزوجل. "وقد جعل الله عزوجلّ لكل شيءٍ قدرًا وبوأ له موضِعًا وقد أحيا بالسُّمِّ، وأمات بالغذاء، وأغصَّ بالماء، وقد زعموا أنَّ الإصلاح أحد أحد الكَسْبين، كما زعموا أنَّ قلَّة العِيال أحد اليسارين، وقد جبَر الأحنف يدَ عنزٍ، وأمر بذلك النعمان"[58] ليختم كلامه بمؤكد لفظي ومعنوي آخر مستشهدًا بقول عمر "من أكل بيضة فقد أكل دجاجة"[59].

فالمتتبع لهذا النص المليء بالمؤكدات بـ"أنّ"، "وقد" يدرك أنّ بخيل الجاحظ صاحب مهارة لغوية، إذ يقصد من مؤكداته هذه مقاصد خطابية هدفها الإقناع. ولا شك أنّ لذلك وقعًا وتأثيرًا في نفس المتلقي، فتكثيف كل هذه الأساليب في فقرة لا تتجاوز ثمانية سطور لا يأتي إلا من مدافع يمتلك ناصية اللغة.

فضلًا عن ذلك فإنّ "استشهاده بأقوال الصحابة والتابعين ممن عرف عنهم التقشف والزهد واستعانته بأقوال الحكماء كالأحنف في ضرورة الحكمة في صرف المال"[60] يكشف لنا عن حيلة ودهاء عنده، حيث يوقع القارئ في خلط واضح بين ما يسمى زهدًا وما يسمى بخلًا."فهو يمتلك قدرة على المغالطة والخداع والتمويه حيث يحجب الحقيقة من وراء استشهاداته هذه"[61] ولا شك أنّ "غاتيه من هذا الاقتباس تأكيد ما طرحه عن البخل"[62].

وبالانتقال إلى جولة أخرى من جولات البخيل عند الجاحظ في رفضه للتبذير نجده يعلن في قوله جملة من المؤكدات في دفاعه غن البخل. يقول: "وأنَّ من لم يحسُب ذهاب نفقته لم يحسُب دخلَه، ومن لم يحسُب الدخل فقد أضاع الأصلَ، وأنَّ من لم يعرف للغنى قدره فقد أذِن بالفقر، وطاب نفسًا بالذل"[63].

فهذه المؤكدات التي جاء بها بخيل الجاحظ ممزوجة بجمل تنفيرية "أضاع الأصل، طاب نفسًا بالذل، أذِن بالفقر" إنّما كانت في كلامه حرصًا منه على ألّا تكون لغته مجرد جمل إخبارية إعلامية، بل لأنه يسعى لأن تكون جمله إقناعية تلقى عند الملقي الأثر والرضى لما يقدمه.

وفي حديثه عن طريقة التصرف بالمال توالت جمله بمؤكدات واضحة يقول: "وزعمت أنَّ كسب الحلال يُضمَّن بالانفاق في الحلال، وأنَّ الخبيث ينزع إلى الخبيث، وأنّ الطيِّب يدعو إلى الطيِّب، وأنَّ الإنفاق في الهوى حجابٌ دونَ الحقوق، وأنَّ الإنفاق في الحقوق حجازٌ دون الهوى"[64] ثم يتبع ذلك بجملة مليئة بالمؤكدات "وقد قال معاوية: لم أرَ تبذيرًا قطّ إلا وإلى جانبه حقٌ مضيَّعٌ"[65]. حيث جمع في هذه الجملة اللاحقة لكلامه مجموعة من المؤكدات "قد، الاستشهاد بقول معاوية، قط". وهو بذلك يسعى إلى التفسير والتبرير لغاية إقناع المخاطب[66].

وليس هذا بغريب على بخيل الجاحظ فهو يعيش حالة من القلق المستمر جراء سلوكه المرفوض من قبل مجتمعه لذا نراه دائمًا يحصن كلامه بجمل مؤكدة محاولة منه للوصول إلى فكرة الإقناع.

وفي موطن آخر في حديثه عن الغنى وحلاوته يجمع لهذه المؤكدات مشفوعة بمؤكدات أخرى "إنَّ للغنى سُكرًا، وإنَّ للمال لنزوة، فمن لم يحفظ الغنى من سُكر الغنى فقد أضاعه، ومن لم يرتبط المال بخوف الفقر فقد أهمله"[67] ليلحقها بداعم لغوي مستشهدًا بقول زيد بن جبلة: "ليس أحدٌ أفقر من غَنيٍّ أمِنَ الفقر، وسُكر الغنى أشدُّ من سُكر الخمر"[68].

إنّ مثل هذه الجمل المكثفة بالمؤكدات تكشف لنا عن أزمة حقيقية يعيشها بخيل الجاحظ-لوم الآخرين وعتابهم له[69]- وبالتالي نجده يتحصن قدر ما أمكن بلغة إقناعية تصله إلى مقصده المرجو.

وبالعودة إلى هذه المؤكدات عند بخيل الجاحظ ص38-ص41 نجدها تراوحت بين "أنّ"، و"قد" على الكثرة، مع اللجوء إلى مؤكدات أخرى كـ "إنّ"، و"اللام"، و"قط" والاستشهاد بأقوال الآخرين وأفعالهم، واستخدامه الجمل التنفيرية. حتى تكون داعمة له في فكرته الإقناعية.

ولنا أن نوضح تقنيات استخدامه لهذه المؤكدات وفاقًا للجدول الآتي:

الموضوع	المؤكِّد	الأساليب الداعمة	الصفحة	الدلالة
استخدام الجديد في غير موضعه	أنّ الجديد، أنّ الإصلاح، أنّ قلة، قد علمنا، قد جعل، وقد أحيا، قد زعموا، وقد جبر، فقد أكل	-الاستشهاد بما أمر الله عزوجل. -فعل الأحنف -ما أمر به النعمان -الاستشهاد بقول عمر([70])	ص38	-مهارة لغوية -مقاصد خطابية هدفها الإقناع
رفضه للتبذير	أنّ من، وأنّ من، فقد أضاع، فقد أذِن	جمل تنفيرية: أضاع الأصل، طاب نفسًا بالذل، أذِن بالفقر	ص39	-لغته ليست مجرد جمل إخبارية -السعي لأن يخلق الرضى عند المتلقي
طريقة التصرف بالمال	أنّ كسب، أنّ الخبيث، أنّ الطيب، أنّ الإنفاق، أنّ الإنفاق	-تكراره لكلمة"الإنفاق" -الاستشهاد بقول معاوية -استخدام كلمة قط	ص40	-قلق مستمر يعيشه البخيل -محاولة الوصول غلى فكرة الإقناع
حلاوة الغنى	فقد أضاعه، فقد أهمله،	-استخدام "إنّ" -استخدام اللام المؤكِّدة -الاستشهاد بقول زيد بن جبلة	ص41	-أزمة يعيشها البخيل -محاولة الوصول إلى فكرة الإقناع.

ثانيًا: استخدام "لعلَّ":

حرف يعمل عمل إنّ ومن معانيه التوقع[71]. وكما قلنا فإنّ بخيل الجاحظ خالق للفرضيات والتوقعات حتى يثبت صحة ما يدعو إليه ففي حديثه عن طول العمر واقتراب الأجل نجده يطلب من الذين يلوموه في بخله ألا يكون ذلك مدعاة للإسراف مقدمًا لهم بجملة احتمالية متوقعة من وجهة نظره.يقول: "فلعلَّه يكون مُعمرًا وهو لا يدري، وممدودًا له في السنِّ وهو لا يشعر، ولعلَّه أن يُرزق الولدَ على اليأس، أو أن تحدُثَ عليه بعض مخبّآت الدهور، مما لا يخطر على البال"[72] ثم يتابع ذلك بأنّ هذا الأمر قد يكون عبئًا عليه حيث تكون النتيجة كالآتي "فيستردَّه ممن لا يردُّه، ويُظهر الشكوى إلى من لا يرحمه"[73] متبعًا ذلك بقول عمرو بن العاص: "اعمل لدنياك عمل من يعيش أبدًا، واعمل لآخرتك عمل من يموت غدًا"[74].

بهذه الجملة المتوقعة من بخيل الجاحظ يضعنا أمام فرضية ليضع القارئ في حالة من التفكير قد يصل بها إلى فكرة الإقناع. "فهو يستنبط حجاجًا افتراضية بناء على تقديره"[75] وليس هذا بغريب على بخيل الجاجظ فهو صاحب أسلوب إقناعي، لذا عده بعض الباحثين و"كأنه يصنع النص الحجاجي صناعة فهو واحد من من أساتذة الجدل في زمانه"[76].

وقد جاءت جملته التوقعية مشكلّة على النحو الآتي:

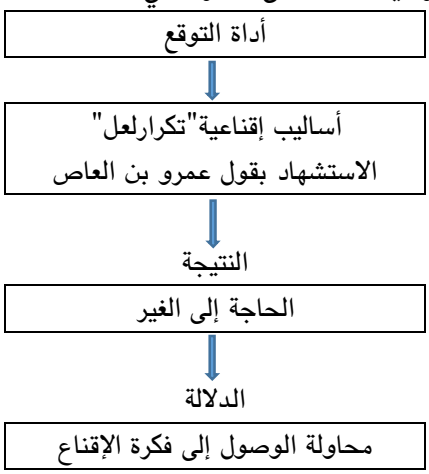

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة في رسالة سهل بن هارون وأسلوبه الإقناعي، يمكن لنا أن نحصر أهم النتائج التي توصلت اليها النتائج بالآتي:

1- للغة دور أساسي في دراسة النص الأدبي فهي المكوِّن الأساسي له، لذا فإنّ دراسة الجانب اللغوي والنحوي يجعلنا نخلق نصًا آخر مبني على النظر والتحليل.

2- حاول بخيل الجاحظ جاهدًا أن يوصل رسالته إلى من يلومونه بأساليب متنوعيه قاصدًا منها الإقناع والتأثير.ولعله نجح في ذلك فهو صاحب أسلوب جدلي إقناعي.

3- في استخدامه لأداة الشرط"إذا" استطاع بخيل أن يجمع بين هدفه الإقناعي،وجملة من الدلالات كالدفاع عن رأيه، وخلق حالة من التعاطف معه، وصولًا إلى تفهم المتلقي لموقفه.

4- امتزجت الدلالات عند بخيل الجاحظ باستخدام أداة الشرط "لو" بين فكرة الإقناع والطرافة أحيانًا، وتقديم فرضيات تؤكد أنّ البخل عنده منهج حياة متبع، وليس سلوكًا طارئًا.

5- حاول بخيل الجاحظ في استخدامه "إن" الشرطية أن يوظف أحيانًا أسلوب الحيلة اللفظية، وأن يلجأ إلى مؤثرا لفظية أخرى للوصول غلى هدفه الإقناعي.

6- في استخدامه للمؤكدين"أنّ،و قد" تنوعت الدلالات عنده بصورة واضحة فضلًا عن دلالة الإقناع

7- كثيرًا ما كان بخيل الجاحظ ما يمزج كلامه بأساليب لغوية أخرى كالتكرار، والتوكيد بإنّ وقط، والاستشهاد بقول الله عزوجل، وكلام النبي صلى الله عليه وسلم وبأفعال الصحابة والتابعين ممن عرف عنهم التقشف والزهد. هدفه من ذلك تأكيد فكرته الإقناعية..

8- كشفت الدراسة عن حالة قلقة يعيشها بخيل الجاحظ جعلته يتسلح بلغة عالية تثبت موقفه الكلامي.

الهوامش

1- حناري، علي كبخيان -السرد واللغة في رواية التلصيص لصنع الله إبراهيم-مجلة إضاءات نقدية – العدد 3- 2011م –ص92.

2- عياشي، منذر - الكتابة الثانية وفاتحة المتعة- الدار البيضاء -المركز الثقافي العربي -1988م-ط1- ص66.

3- يوسف- السيد العربي -الدلالة وعلم الدلالة- ص5 موقع الشبكة العنكبوتية file:///C:/Users/Lenovo/Downloads/dalala%20(1).pdf. تاريخ الاسترجاع 2019/10/20م

4- تحريشي، محمد - أدوات النص –دراسة- اتحاد الكتاب العرب- 2000م- ص5.

5- هالين، فيرناند وآخرون- بحوث في القراءة والتلقي- ترجمها وقدم لها وعلق عليها – محمد خير البقاعي –حلب –1998م- ط1-ص73.

6-ينظر: تاورته، محمد العيد - تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية- مجلة العلوم الإنسانية- العدد21- 2004م-ص51.

7- ينظر: بوجملين مصطفى - إشكالية اللغة السردية في كتاب "في نظرية الرواية" لعبد الملك مرتاض- قراءة نقدية- مجلة رؤى فكرية - جامعة أم البوادي –العدد3-2016م- ص187.

8- السامرائي، إبراهيم - الجاحظ وعلم اللغة – مجلة المورد- المجلد السابع- العدد الرابع- 1978م- ص12، وينظر: البياري، مراد - قصد الخطاب اللغوي في بخلاء الجاحظ-قصة محمد بن أبي المؤمل أنموذجا-مجلة صوتيات –العدد 17-الجزائر- جامعة البليدة-ص227.

9- لعله من المفيد هنا أن نذكر أهم الدراسات التي قد تقترب من دراستنا التي اتضحت لنا أثناء بحثنا في موضوع الإقناع. الدراسة الجامعية "سيمياء البخل في كتاب البخلاء للجاحظ" –باهية سعدو- رسالة جامعية - جامعة مولود معمري- الجزائر- 2010م. فقد عقدت الباحثة فصلًا عن بنية الخطاب الحجاجي في رسائل بخلاء الجاحظ جميعها، وقد أشارت في حديثها عن رسالة سهل بن هارون عن النتائج والحجج وبعض الأدوات اللغوية "كالفاء ولو وأنّ" التي قدمها سهل بن هارون لبناء حججه. وعلى الرغم من أهمية دراستها التي اعتمدت فيها على تحليل الخطاب.تأتي دراستنا التي اعتمدت على الجانب النحوي أولًا والتحليل ثانيًا مكملة وداعمة لما جاءت به الباحثة. ولعل مثل ذلك ينوِّع القراءات للنص الواحد ويفتح الآفاق أمام الباحثين. ولقد أشرنا إلى بعض نقاط الالتقاء مع الباحثة في إحالات دراستنا هذه.

10- ينظر:عبد الكريم –زينب- بخيل الجاحظ-رؤية تحليلية في مؤلفه "البخلاء"(البخل-الشح-التقتير)- مجلة كلية التربية الأساسية-العدد 17-2014م-ص80، وينظر: بعيرة، عقيلة-بنية الخطاب السردي في بخلاء الجاحظ- رسالة جامعية – جامعة الحاج لخضر -الجزائر-2012م-ص106.

11- ابن منظور، محمد بن منظور-لسلن العرب- دارصادر- بيروت 1414هـ-ط3-مادة قنع، وينظرالرازي،زين الدين أبو محمد- مختار الصحاح-تحقيق يوسف الشيخ-المكتبة العصرية- بيروت- 1420هـ/1999م-مادة قنع.

12- مجمع اللغة العربية- المعجم الوسيط-مكتبة الشروق الدولية- مصر- 2004م -ط4--مادة قنع.

13- ابن فارس،احمد بن فارس- معجم مقاييس اللغة – تحقيق عبد السلام هارون- دار الفكر- 1339هـ/1979م-مادة قنع.

14- ينظر: مهارات الإقناع- مركز أصول العالمي –ص3-4–-موقع الشبكة العنكبوتية file:///C:/Users/Lenovo/Downloads/مهارات%20الاقناع- تاريخ الاسترجاع 18-10-2019م.

15- عبد الرحمن، طه– في أصول الحوار وتجديد علم الكلام- المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء- 2007م- ط3--ص12،ص38، وينظر:سعدو،باهية-سيمياء البخل في كتاب البخلاء للجاحظ-ص107.

16- فايزة، بوصلاح - الإقناع في قصة إبراهيم عليه السلام –مقاربة تداولية—رسالة جامعية- جامعة وهران- 2010م- ص12-13.

17- عرقوب، إبراهيم – الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي- عمان- دار مجدلاوي 1993م- ط1- ص263، وينظر: إسماعيل،محمد وآخرون-أدوات الإقناع العقلي والعاطفي- مجلة جامعة تشرين للبحوث الإنسانية- مجلد 39-العدد 6- 2017م-ص141.

18- المبرد-أبو العباس محمد بن يزيد- تحقيق عبد الخالق عضيمة- لجنة إحياء التراث الإسلامي- القاهرة 1415هـ/1994م-ج2-ص45.

19- ابن يعيش- شرح المفصل- المطبعة المنيرية- مصر ج8-ص156. وينظر: المخزومي،مهدي - في النحو العربي"نقد وتوجيه"- دار الرائد العربي- بيروت-1986م-ط2- ص284.وينظر: عباس،أحمد خضير- أسلوب التعليل في اللغة العربية- رسالة جامعية- الجامعة المستنصرية- 1999م-ص128.

20- ينظر:بن خلاط،آسيا- نظام الارتباط في أسلوب الشرط وأفق الدلالة النحوية-نماذج من القرآن الكريم- رسالة جامعية –جامعة عبد الرحمن ميرة-الجزائر2017م-ص16.

21- يسعد،أسماء – الآليات الحجاجية البلاغية في رباعيات عمر الخيام- رسالة جامعية –جامعة العربي بن مهيدي -2017م-ص56.

22- ينظر:نزال،فوز - أساليب الإقناع اللغوية في شعر الوعظ الديني"شعر الإمام الشافعي أنموذجًا"- المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية-المجلد 9-العدد4-1435هـ/2013م-ص288."اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة اساليب مثل:التكرار، والتقديم والتأخير، والشرط، والتعليل، وضرب الأمثال، والاستشهاد بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف". ولم تلقِ مع دراستنا إلا في أسلوب الشرط الذي جاءت دراسته عندها بصورة عامة دون تفصيل. وقد وقفنا في دراسة سابقة لنا بعنوان"قصد الخطاب اللغوي في بخلاء الجاحظ-قصة محمد بن أبي المؤمل أنموذجًا" على أسلوب الشرط

والاحتمال بـ"لو، وإذا،وإن" عند الجاحظ في هذه القصة ودوره في بيان القصد اللغوي عند الجاحظ.ينظر مجلة الصوتيات- ص233.

23- ينظر: ابن هشام-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب- تحقيق عبد اللطيف الخطيب- السلسلة التراثية- الكويت 1429هـ/2000م- ج1-ص71.

24- الجاحظ،أبو عثمان عمرو بن بحر- البخلاء- شرحه وعلق عليه محمد التونجي- دار الجيل –بيروت- ط1-1414هـ/1993م-ص34-35.

25- ينظر: سعدو،باهية- سيمياء البخل في كتاب البخلاء للجاحظ-ص102-103.

26- المصدر نفسه ص37.

27- المصدر نفسه ص40.

28- المصدر نفسه ص43، أشارت الباحثة باهية سعدو أنّ الجاحظ يوجه في كلامه أنواع من الأدلة والبراهين والحجج الخطابية تاركًا للقارئ الاختيار ينظر:سيمياء البخل- ص105-106.

29- المرادي،الحسن بن قاسم –الجنى الداني في حروف المعاني-تحقيق فخر الدين قباوة - دار الكتب العلمية- بيروت- 1992م-ص272-273، وينظر:المكودي، أبو زيد عبد الرحمن-شرح المكودي على ألفية بن مالك-تحقيق فاطمة الراجحي-جامعة الكويت-1993م-ج2-ص722.

30- ابن عقيل،بهاء الدين ابن عقيل-المساعد على تسهيل الفوائد – تحقيق محمد كامل بركات- مركز البحث العلمي –جامعة أم القرى- ج3-ص189.

31- حسن،عباس-النحو الوافي- دار المعارف-ط3-ج4-ص491. ينظر سعدو، باهية-سيمياء البخل- ص119"حيث عدت لو من الأدوات الحجاجية".

32- البخلاء-ص35.

33- ينظر: البياري- مراد- لعبة اللغة في بخلاء الجاحظ- مقال منشور في مجلة أفكار الثقافية-عدد كانون الأول -2006م "أشرت إلى هذه اللمحة في مقالي".

34- سلمان- فائد محمود- فن الرسائل عند سهل بن هارون وعمرو بن مسعدة- دراسة موضوعية فنية موازنة- جامعة النجاح – رسالة جامعية – 2011م-ص122.

35- االمصدر نفسه-ص36.

36- المصدر نفسه ص42.

37- أشارت إلى مثل ذلك باهية سعدو-سيمياء البخل- ص105.

38- البقرة آية 284.

39- ابن عقيل، بهاء الدين-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك- تأليف محمد محي الدين عبد الحميد-دار التراث- بالقاهرة–ط20-ج4-ص13، وينظر:الأشموني-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك- تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد-دار الكتاب العربي-بيروت-ج1ص584.

40- البقرة آية 23.

41- الرضي- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب- تحقيق يحيى بشير-جامعة الإمام محمد بن سعود- ط1-1417هـ/1999م- المجلد الأول- ص903-904.

42- جبار،علي ميران- أنماط التركيب القرآني-درسة في سورة آل حم- رسالة جامعية-جامعة الكوفة-2000م-ص190.

43- البخلاء ص35.

44- المصدر نفسه 35.

45- سعدو، باهية-سيمياء البخل في كتاب البخل للجاحظ-ص99.

46- المصدر نفسه ص38.

47- المصدر نفسه ص40.

48- ينظر:سعدو،باهية –سيميائية البخل ص109.

49- المصدر نفسه ص41-42.

50- برهومة- عيسى- البيان الحجاجي في قصص بخلاء الجاحظ-دراسة في خطاب النادرة-ص16-مقال على الشبكة العنكونتية- pdf103336390https://eis.hu.edu.jo/deanshipfiles/pub. تاريخ الاسترجاع 2019/10/25م. "كثف الباحث على دراسة الحجاج بالمثل، والنموذج، والاستشهاد، والتصويرن والحيلة، والتعجب، والحجاج المغالط، ولم يعرض للأساليب النحوية". ذكرت باهية سعدو قصة تفضيل المال على العلم في موطن الانتقال من الحجة التمهيدية غلى الحجة الكلية إلى الحجج التفصيلية- ينظر:سيمياء البخل ص116.

51- ينظر: سعدو،باهية-سيمياء البخل-ص118.

52- ابن يعيش- شرح المفصل-ج3-ص40، ذكرتها باهية سعدو من الأدوات اللغوية للمحاججة عند سهل بن هارون.

53- ينظر: بعيرة، عقيلة-بنية الخطاب السردي في بخلاء الجاحظ-ص108.

54- ينظر: المرادي- الجنى الداني- ص78، وينظر الدقر، عبد الغني - معجم القواعد في النحو والتصريف- دار القلم – دمشق –ط1-ص338.

55- المؤمنون –آية 1.

56- ينظر: فراج،فؤاد -الدلالات الزمنية للفعل الماضي في اللغة العربية وأهميتها في الترجمة- رسالة جامعية- جامعة اليرموك-1988-ص79، وينظر: السامرائي،إبراهيم –الفعل زمانه وأبنيته- مؤسسة الرسالة-الأردن- ط1-1965- ص26.

57- البخلاء ص38.

58- المصدر نفسه- ص38.

59- المصدر نفسه 38.

60- حمود-ماجدة-مقاربات في الأدب المقارن-دراسة- اتحاد الكتاب العرب-2000م-ص135.

61- ينظر:سعدو،باهية-سيمياء البخل في كتاب البخلاء للجاحظ-ص118.

62- سلمان- فائد محمود-فن الرسائل عند سهل بن هارون وعمرو بن مسعدة-دراسة موضوعية فنية موازنة-ص142.

63- البخلاء-ص39، ذكرتها باهية سعدو في موطن الانتقال من الحجة إلى النتيجة، ينظر:سيمياء البخل ص114.

64- المصدر نفسه ص40، ذكرتها باهية سعدو في موطن الانتقال من الحجة إلى النتيجة، ينظر:سيمياء البخل ص114من لم يحسب.

65- المصدر نفسه ص40.

66- سعدو،باهية-سيمياء البخل في كتاب البخلاء للجاحظ- ص99.

67- المصدر نفسه ص41

68- المصدر نفسه ص41، أشارت الباحثة باهية سعدو إلى نيجة الغنى وحفظ المال بما يسمى "بالنيجة والحجة".ينظر سيمياء البخل-ص113.

69- ينظر كذلك: باهية سعدو-سيمياء البخل-ص101 حيث أشارت أن الواقع المتأزم بينه وبين بني عمه هو الذي حمله على مثل ذلك.

70- أطلق بعض الباحثين على هذه الاستشهادات من سهل بن هارون بمصطلح "الحجج الجاهزة" " وحجة السلطة بالاستشهاد" ينظر:سعدو-باهية- سيماء البخل في كتاب البخلاء للجاحظ- ص107، ص117-118. وينظر للاستنزادة استشهاد سهل بن هارون من القرآن الكريم والحديث النبوي وكلام العرب: الفلاح، قحطان، الترسل في العصر العباسي الأول - سهل بن هارون مترسلًا-أنطولوجيا السرد العربي- مقال على الشبكة العنكبوتية.

71- ابن هشام –مغني اللبيب-ج3-ص524، وينظر: الدقر، عبد الغني -معجم القواعد في النحو والتصريف-ص386.

72- البخلاء –ص39.

73- المصدر نفسه-ص39.

74- المصدر نفسه-ص39، ذكرت باهية سعدو إلى هذه الحجة في موطن الانتقال من الحجة إلى النتيجة.ينظر:سيمياء البخل ص115.

75- ينظر:سعدو،باهية-سيمياء البخل-ص119.

76- ينظر:مقابلة،جمال –رسالة سهل بن هارون في البخل-قراءة في الحجاج—مجلة اتحاد الجامعات العربية—المجلد16-العدد1-2018م-ص96" تجدر الإشارة هنا إلى أنّ الباحث في دراسته هذه كثف جهده على دراسة الحجاج العقلي، فدرس مكونات النص الحجاجي المتمثلة في الدعوى، والمقدمات، والتبرير، والدعامة، ومؤشر الحال، والتحفظات.و قدم لحجة التبرير، وحجة الاتجاه، والحجة التواجدية، والحجة الرمزية، وحجة المثل، وحجة الاستشهاد. ولم يتطرق إلى الأساليب النحوية التي هي موضوع دراستنا".

قائمة المصادر والمراجع:

إسماعيل، محمد وآخرون. (2017). أدوات الإقناع العقلي والعاطفي، **مجلة جامعة تشرين للبحوث الإنسانية**، مجلد 39، العدد 6.

الأشموني. (د.ت). **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت.

بعيرة، عقيلة. (2012). **بنية الخطاب السردي في بخلاء الجاحظ**، رسالة جامعية – جامعة الحاج لخضر ،الجزائر.

بن خلاط، آسيا. (2017). **نظام الارتباط في أسلوب الشرط وأفق الدلالة النحوية، نماذج من القرآن الكريم**، رسالة جامعية –جامعة عبد الرحمن ميرة، الجزائر.

بوجملين، مصطفى. (2016). إشكالية اللغة السردية في كتاب "نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض"، قراءة نقدية، **مجلة رؤى فكرية**، جامعة أم البوادي، العدد3.

البياري، مراد. (2006). لعبة اللغة في بخلاء الجاحظ، **مجلة أفكار الثقافية**، عدد كانون الأول.

البياري، مراد. (د.ت). قصد الخطاب اللغوي في بخلاء الجاحظ "قصة محمد بن أبي المؤمل أنموذجا"، **مجلة صوتيات**، العدد 17، الجزائر، جامعة البليدة.

تاورته، محمد العيد. (2004). تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد21.

تحريشي، محمد. (2000). **أدوات النص**، دراسة، اتحاد الكتاب العرب.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (1414هـ/1993م). **البخلاء**، شرحه وعلق عليه محمد التونجي، دار الجيل – بيروت، ط1.

جبار، علي ميران، (2000). **أنماط التركيب القرآني، درسة في سورة آل حم**، رسالة جامعية، جامعة الكوفة.

حسن، عباس، (د.ت). **النحو الوافي**، دار المعارف، ط3.

حمود، ماجدة، (2000). **مقاربات في الأدب المقارن**، دراسة، اتحاد الكتاب العرب،

حناري، علي كبخيان. (2011). السرد واللغة في رواية "التلصيص" لصنع الله إبراهيم، **مجلة إضاءات نقدية**، العدد 3.

الدقر، عبد الغني. (د.ت). **معجم القواعد في النحو والتصريف**، دار القلم، دمشق، ط1.

الرازي، زين الدين أبو محمد. (1420هـ/1999م). **مختار الصحاح**، تحقيق يوسف الشيخ، المكتبة العصرية، بيروت.

الرضي. (1417هـ/1999م). **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**، تحقيق يحيى بشير، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط1.

السامرائي، إبراهيم. (1965). **الفعل زمانه وأبنيته**، مؤسسة الرسالة، الأردن، ط1.

السامرائي، إبراهيم. (1978). الجاحظ وعلم اللغة، **مجلة المورد**، المجلد السابع، العدد الرابع.

سعدو، باهية. (2010). **سيمياء البخل في كتاب البخلاء للجاحظ**، رسالة جامعية، جامعة مولود معمري، الجزائر.

سلمان، فائد محمود. (2011). **فن الرسائل عند سهل بن هارون وعمرو بن مسعدة، دراسة موضوعية فنية موازنة**، جامعة النجاح، رسالة جامعية.

عباس، أحمد خضير. (1999). **أسلوب التعليل في اللغة العربية**، رسالة جامعية، الجامعة المستنصرية.

عبد الرحمن، طه. (2007). **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ، ط3

عبد الكريم، زينب. (2014). بخيل الجاحظ، رؤية تحليلية في مؤلفه "البخلاء" (البخل، الشح، التقتير)، **مجلة كلية التربية الأساسية**، العدد 17.

عرقوب، إبراهيم. (1993). **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، عمان، دار مجدلاوي، ط1.

ابن عقيل، بهاء الدين. (د.ت). **المساعد على تسهيل الفوائد**، تحقيق محمد كامل بركات، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى.

ابن عقيل، بهاء الدين. (د.ت). **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، بالقاهرة، ط20.

عياشي، منذر. (1988). **الكتابة الثانية وفاتحة المتعة**، الدار البيضاء ،المركز الثقافي العربي، ط1.

ابن فارس، أحمد. (1339هـ/1979م). **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر.

فايزة، بوصلاح. (2010). **الإقناع في قصة إبراهيم عليه السلام – مقاربة تداولية**، رسالة جامعية، جامعة وهران.

فراج، فؤاد. (1988). **الدلالات الزمنية للفعل الماضي في اللغة العربية وأهميتها في الترجمة**، رسالة جامعية، جامعة اليرموك.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (1415هـ/1994م) تحقيق عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

مجمع اللغة العربية. (2004). **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4.

المخزومي، مهدي. (1406هـ/1986م). **في النحو العربي "نقد وتوجيه"**، دار الرائد العربي، بيروت، ط2.

المرادي، الحسن بن قاسم. (1992). **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت.

مصر، ابن يعيش. (د.ت). **شرح المفصل**، المطبعة المنيرية.

مقابلة، جمال. (2018). رسالة سهل بن هارون في البخل، قراءة في الحجاج، **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، المجلد 16، العدد 1.

المكودي، أبو زيد عبد الرحمن. (1993). **شرح المكودي على ألفية بن مالك**، تحقيق فاطمة الراجحي، جامعة الكويت، ج2.

ابن منظور، محمد بن منظور. (1414هـ). **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3.

نزال، فوز. (2013). أساليب الإقناع اللغوية في شعر الوعظ الديني "شعر الإمام الشافعي أنموذجًا"، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، المجلد 9، العدد 4.

هالين، فيرناند وآخرون. (1998). **بحوث في القراءة والتلقي**، ترجمها وقدم لها وعلق عليها محمد خير البقاعي، حلب، ط1.

ابن هشام، (1429هـ/2000م). **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق عبد اللطيف الخطيب، السلسلة التراثية، الكويت.

يسعد، أسماء. (2017). **الآليات الحجاجية البلاغية في رباعيات عمر الخيام**، رسالة جامعية، جامعة العربي بن مهيدي.

مواقع الشبكة العنكبوتية:

- برهومة- عيسى- البيان الحجاجي في قصص بخلاء الجاحظ-دراسة في خطاب النادرة- مقال على الشبكة العنكونتية-https://eis.hu.edu.jo/deanshipfiles/pub103336390.pdf. تاريخ الاسترجاع 2019/10/25م.

- الفلاح، قحطان، الترسل في العصر العباسي الأول - سهل بن هارون مترسلًا-أنطولوجيا السرد العربي- مقال على الشبكة العنكبوتية

- مركز أصول العالمي – مهارات الإقناع- موقع الشبكة العنكبوتية –تاريخ الاسترجاع 18-10-2019م file:///C:/Users/Lenovo/Downloads/مهارات%20الاقناع

- يوسف- السيد العربي- الدلالة وعلم الدلالة- المفهوم والمجال والأنواع- تاريخ الاسترجاع20-10-2019م file:///C:/Users/Lenovo/Downloads/dalala%20(1).pdf.

List of Sources And References:

Abbas, Ahmad Khudair - *Method of Reasoning in the Arabic Language* - University Thesis - Al-Mustansiriya University – 1999.

Abd al-Rahman, Taha - *On the origins of dialogue and the renewal of the science of theology* - Arab Cultural Center - Casablanca - 2007AD - 3rd Edition.

Abdul Karim - Zainab - Bakhil Al-Jahez - An Analytical View in his book "Miserliness - Stinginess - Pony) - *Journal of the College of Basic Education* - Issue 17-2014.

Al-Ashmouni - *Explanation of Al-Ashmouni on the Millennium Ibn Malik* – Edited by Muhammad Mohiuddin Abdul Hamid - Arab Book House – Beirut.

Al-Bayari, Mourad - Intention of the linguistic discourse in Bakhla Al-Jahiz "The story of Muhammad Ibn Abi Al-Mouamil as a model" - *Audios Journal* - Issue 17 - Algeria - University of Blida.

Al-Daqr, Abdul-Ghani - *Dictionary of Grammar in Grammar and Conjugation* - Dar Al-Qalam - Damascus – 1st Edition.

Al-Jahiz, Abu Uthman Amr bin Bahr - *Al-Bukhala* - explained and commented on by Muhammad Al-Tunji - Dar Al-Jeel - Beirut - Edition 1-1414AH / 1993 AD.

Al-Makhzoumi, Mahdi - *In Arabic grammar "Criticism and Guidance"* - Dar Al-Raed Al-Arabi - Beirut 2nd Edition - 1406AH / 1986.

Al-Makudi, Abu Zaid Abd al-Rahman - *Sharh al-Makudi Ali Alfiya bin Malik* - Fatima Al-Rajhi investigation - Kuwait University - 1993 AD - Part 2.

Al-Mouradi, Al-Hassan bin Qasim - *Al-Jana in the Literature of Al-Maani* - Fakhreddin Qabbawah's investigation - Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut – 1992.

Al-Mroudar, Abu al-Abbas Muhammad bin Yazid - investigation by Abd al-Khaliq Adimah - Committee for the Revival of Islamic Heritage - Cairo 1415 AH / 1994 AD.

Al-Razi, Zain Al-Din Abu Muhammad - *Mukhtar Al-Sahhah* - Yusuf Al-Sheikh investigation - Modern Library - Beirut - 1420 AH / 1999.

Al-Ridi - *Sharh Al-Radhi by Kafia Ibn Al-Hajeb* - Edited by Yahya Bashir - Imam Muhammad bin Saud University - 1-1417AH / 1999.

Al-Samarrai, Ibrahim - Al-Jahiz and Linguistics - *Al-Mawred Magazine* - Volume Seven - Fourth Issue - 1978 AD.

Al-Samarrai, Ibrahim - T*he verb, its time and its structures* - the institution of the message - Jordan - 1-1965 AD.

Arabic Language Complex - *Intermediate Lexicon* - Sunrise International Library - Egypt - 2004 AD-4.

Arkoub, Ibrahim - *Human Communication and its Role in Social Interaction* - Amman - Majdalawi House 1993 AD - First Edition.

Ayashi, Munther - *The second writing and the opening of pleasure* - Casablanca - Arab Cultural Center - 1988 AD - First Edition.

Baira, Aqeelah - *The structure of the narrative discourse in Bakhla Al-Jahiz* - University thesis - Haji Lakhdar University - Algeria – 2012.

Ben Khalat, Asia- *The system of association in the condition style and the horizon of grammatical significance- Examples from the Noble Qur'an*- University thesis - Abdul Rahman Meera University - Algeria 2017.

Boujamlin Mustafa - The problematic of narrative language in a book on "The Theory of the Novel by Abdel-Malek Mortad" - Critical Reading - *Intellectual Visions Magazine* - Umm Al-Bawadi University - Issue 3-2016 AD.

Farag, Fouad - *Temporal connotations of past tense in the Arabic language and its importance in translation* - University thesis - Yarmouk University – 1988.

Fayza, Bou Salah - *Persuasion in the Story of Ibrahim, peace be upon him - A deliberative approach* - University Thesis - University of Oran – 2010.

Haleen, Fernand and others - *Research on reading and recitation - translated, presented to and commented on - Muhammad Khair Al-Baqaghi Aleppo* - 1998 AD – 1st Edition.

Hammoud - Magda - *Approaches to Comparative Literature* - Study - Arab Writers Union - 2000 AD.

Hanari, Ali Kabkhayan - Narration and language in the novel "Al-Talisis" by Sanna Allah Ibrahim - *Illuminations Criticism Magazine* - Issue 3- 2011.

Hasan, Abbas - *Comprehensive Grammar* - Dar Al Maaref - 3rd Edition

Ibn Aqil, Bahaa al-Din Ibn Aqil - *Assistant to Facilitate Benefits* - Muhammad Kamil Barakat's investigation - Scientific Research Center - Umm Al-Qura University.

Ibn Faris, Ahmad Ibn Faris - *Dictionary of Language Standards* - Edited by Abdul Salam Haroun - Dar Al Fikr - 1339 AH / 1979 AD.

Ibn Hisham - *Mughni al-Labib on the books of Al-A'rib* - Edited by Abd al-Latif al-Khatib - The Heritage Series - Kuwait 1429 AH / 2000 CE.

Ibn Manzur, Muhammad bin Manzur - *Laslan Al Arab* - Dar Sader - Beirut 1414 AH - 3rd Edition.

Ibn Yaish - *Sharh al-Mufassal* - Al-Moniriya Press – Egypt.

Ismail, Muhammad and others - Tools of mental and emotional persuasion - *Tishreen University Journal for Human Research* - Volume 39 - Issue 6-2017.

Jabbar, Ali Miran - *Patterns of Qur'anic composition - Study in Surat Al Ham* - University Thesis - University of Kufa - 2000 AD.

Makabla, Jamal - Sahl bin Haroun's message on miserliness - Reading in the pilgrims - *Journal of the Association of Arab Universities* - Volume 16 - Issue 1-2018.

Nazzal, Fawz - Methods of linguistic persuasion in the poetry of religious preaching, "The poetry of Imam Al-Shafi'i as a model" - *The Jordanian Journal of Islamic Studies* - Volume 9 - Issue 4-1435 AH / 2013 AD.

Sa'dou, Bahia - *Simia Al-Bakhl in the Book of Misfortune to Al-Jahiz*- University Thesis - Mouloud Mamouri University - Algeria - 2010 AD.

Salman - Faid Mahmoud - *The Art of Messages by Sahl bin Haroun and Amr bin Masada - An objective technical study of the balance* - An-Najah University - University Thesis - 2011 AD.

Taharishi, Muhammad - *Text Tools* - Study - Arab Writers Union - 2000 AD.

Tourah, Muhammad Al-Eid - Language Technologies in the Field of Literary Novel - *Journal of Human Sciences* - Issue 21 - 2004 AD.

Tourah, Muhammad Al-Eid - Language Technologies in the Field of Literary Novel - *Journal of Human Sciences* - Issue 21- 2004AD.

ysaad, Asmaa - *The Pilgrim Rhetorical Mechanisms in the Rubaiyat of Omar Khayyam* - University Thesis - Al-Arabi Bin Mahidi University -2017.

Web sites:

- Barhuma - Issa - Al-Bayan Al-Hajaji in the stories of Bakhla Al-Jahiz - A study in Al-Nadera's speech - An article on the Ancontian network - https://eis.hu.edu.jo/deanshipfiles/pub103336390.pdf Retrieved 10/25/2019.

- Global Osoul Center - Persuasion Skills - Web site - Retrieved October 18, 2019. file: /// C: / Users / Lenovo / Downloads /% 20Persuasion Skills

- Al-Falah, Qahtan, Al-Tursal in the First Abbasid Era - Sahl ibn Harun in a messenger - Anthology of Arabic Narration - An article on the Internet

- Yusuf - Al-Sayyid Al-Arabi - Significance and Semantics - Concept, Scope and Types - Retrieval Date 2019-20-10 AD. file: /// C: / Users / Lenovo / Downloads / dalala% 20(1.pdf